فلذلك احمده ثم جمل يقول

حمدت الله ربي اذهداني الي الاسلام والدين الحنيفي
فيذكره لساني في كل وقت ويعرفه فوادي باللطيف

وحكي عن الحسن البصري رحمه الله تعالي انه قال دخل بعض
الفقرا الي بلاد الروم فرأي جارية حسنة فافتتن بها
فخطبها ليتزوجها فابوا ان يزوجوه بها حتي يتنصر
مثلهم فاجابهم الي ذلك فاحضروا اقسيسا فتنصر علي يديه
فخرجت الجارية وجاءت اليه وبصقت في وجهه وقالت
له ويحك تركت دين الحق بشهوة نفسك فانا اترك
دين الباطل لنعيم الابد وانا اقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحكي عن
بعض العلما في تصنيف له قال ان الله تبارك وتعالي
اوحي الي جبريل عليه السلام ان اهبط الي البلاد الفلانية
فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه
الليلة فقال جبريل يا رب واي ذنب فعلوا فقال انه
قد زنا منهم في هذه الليلة سبعون الف ذكر بسبعين
الف فرج قال فذهب جبريل الي تلك القري وكانت
سبعة مداين فرفعها جبريل علي خافقة من جناحه
حتي وصل بها الي عنان السما واراد ان يقلبها الي الارض
وكان لامراة منهم عجين فقامت اليه لتعجنه ولها طفل
نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ
الطفل من مهده وصاح فتحيرت المراة في امرها وماذا
تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقامت من عظم

حرقتها

حرقتها تخاطب ولدها وهي تقول يا ولدي ان ربي سبحانه
وتعالي من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة علي من عصاه
قال فلما تكلمت المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل
وقال يا جبريل ضع القري في مكانها فانه قد سكن غضبي
عنهم بمناجاة هذه المراة لولدها واني حليم لا اعجل بالعقوبة
علي من عصاني فكان هذا الطفل سببا للشفاعة فيمن
استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب
علينا حكايــة جليلة وموعظة فضيلة نقل عن بعض
مشايخ الصوفية انه جاء له مريد يستوصف دوا من
قبيح اعماله وسوء فعاله ومما ناله من شدة المه الذي
اعتراه من كثرة الذنوب فقال له يا شيخ هل عندك
دوا للذنوب قال فاطرق الشيخ ساعة ثم رفع راسه
وقال له يا هذا خذ من عروق الصبر بقدر ما تحتمله
مهجتك وتصل اليه قدرتك واضف اليه عاريقون
السخا وراوند الصفا واهليلج العزم والوفا واسحقه
بيد الاخلاص سحقا جيدا ثم اجعله في انية الخوف
والقلق واوقد تحته نار الزفرات والحرق حتي يعلوه
زبد التحقيق ثم صفيه بمنخل المراقبة واشربه
بمعلقة الاستغفار وتمضمض بعده بما الصدق
والورع فانك لم تجد بعدها ذنوبا يولمك ولا ذلة
تخجلك فانظر يا هذا الي هذه الموعظة الجامعة
لمعاني البلاغة كما قال بعضهم رحمه الله تعالي
جنوا ثمر الخوف في روضة الرضا واحاط الاخلاص رتبة التوكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)